مراتب صعدت والفكر يتبعها   فجاز وهو على اثارها الشهبا
محامد نزفت شعرى ليملأها   فال ما امتلات منه ولا نضبا
مكارم لك فت العالمين بها   من يستطيع لامر فائت طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت   الىّ بالخبر الركبات فى حلبا
فسرت نحوك لا الوى على احد   احث راحلتى الفقر والادبا
اذاقنى زمنى بلوى شرقت بها   لو ذاقها لبكا ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة   والسمهرى اخًا والمشرفىّ ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما   حتى كان له فى قتله اربا
قح يكاد صهيل الجرد يقذفه   من سرجه مرحًا بالعزّ وطربا
الموت اعذر لى والصبر اجمل بى   والبرّ اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح على بن منصور الحاجب

بابى الشموس الجانحات غواربا   اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات عيوننا وقلوبنا   وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييات   المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتى وخفن مراقبا   فوضعن ايديهن فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت اذيبه   من حرّ انفاسى فكنت الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا   واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصًا   من بعد ما انشبن فىّ مخالبا
اوحدتنى ووجدت حزنا واحدا   متناهيا فجعلنه لى صاحبا
ونصبتنى غرض الرماة تصيبنى   محن احدّ من السيوف مضاربا

اظمتنى

اظمتنى الدنيا فلما جئتها   مستسقيا مطرت علىّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب باسود   من دارش فغدوت امشى راكبا
حالًا متى علم ابن منصور بها   جاء الزمان الىّ منها تائبا
ملك سنان قناته وبنانه   يتباريان دمًا وعرفًا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده   ويظنّ دجلة ليس تكفى شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه   بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالما   وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه   لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا
ان تلقه لا تلق الا جحفلا   او قسطلا او طاعنا او ضاربا
او هاربا او طالبا او راغبا   او راهبا او هالكا او نادبا
واذا نظرت الى الجبال رايتها   فوق السهول عواسلا وقواضبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها   زنجا تبسم او قذالا شائبا
فكانما كسى النهار بها دجى   ليل واطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا   وتكتبت فيها الرجال كتائبا
اسد فرائسها الاسود يقودها   اسد تصير له الاسود ثعالبا
فى رتبة حجب الورى عن نيلها   وعلا فسموه علىّ الحاجبا
ودعوه من فرط السخاء مبذرا   ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذى افنى النضار مواهبا   وعداه قتلا والزمان تجاربا
ومخيب العذال مما املوا   منه وليس يرد كفا خائبا
هذا الذى ابصرت منه حاضرا   مثل الذى ابصرت منه غائبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)